المؤسسة التربوية و التنشئة الاجتماعية

ثانيا ـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.
01 ـ دور الأسرة.

ثانيا – مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما نعلم عديدة حسب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد وسوف نتناول كل من الأسرة, مؤسسات ما قبل المدرسة, المدرسة و جماعة الرفاق. فلكل منها طريقتها وأسلوبها في التنشئة

01 – دور الأسرة التربوي.

01-01- تحليل مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحفظ الجنس البشري وتؤمن له شروط الاستمرار ف ي الحياة وقد حضيت بعدة تعاريف, حيث عرفها **ميردوخ** بأنها: جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشت رك, وتعاون اقتصادي, ووظيفة تكاثرية, ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف ا لمجتمع بها, وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبن ي[1].

وجاء في" **قاموس علم الاجتماع**"أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين الأب والأم وبين

الأم و الأب والأبناء.ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة [2].

والأسرة عامة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع.

01-02- وظائف الأسرة:

رغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم **دور كهايم ورادكلفبراون ومالينوفسكي** يولون اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته.

وتقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية وهي: الوظيفة الجنسية، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة التربوية[3]

أ- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري، بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتطلبه من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا.

ب-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد

تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء, ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لايرث إلا أبوية وأجداده وأشقائه في حالةعدم وجود ورثة شرعيين لهم.

ج-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [4] فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة.

د-الوظيفة العاطفية:

الوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظاعلى كيانها ووحدتها، كما تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل.

ه-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعًا وتزودهم بكل مايحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه.

و-الوظيفة الاجتماعية :

فالطفل يطلع أول ما يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقاتها داخل الأسرة' ويتعلمها بالمشاركة فيها, حسب مراحل نموه ونضجه, هنا يتعلم لغته القومية, والعادات والتقاليد والآداب المختلفة,

ومعاني العلاقات الاجتماعية الأخرى. كمعنى الملكية الفردية والمشتركة, ويدرك الحقوق والواجبات ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم.[5]

ي-الوظيفة الإبداعية:

وهي التي توجه التربية, اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص و إمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، ."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار.

01-03 - الأسرة ودورها التربوي

كما نعلم بأن الوظيفة التربوية هي الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها ولصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه الأسرة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل وتعلمه . وهي من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها في خضم هذه التطورات المتلاحقة، فهي مطالبة بتربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات واكسابهم الأنماط السلوكية المختلفة التي تهيئهم للحياة والاندماج في المجتمع.

ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء

القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[6]